ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Articles and Crafts in Baghdad (A Study in their Origins and Composition until the End of the Buayhi Period 149-447 AH / 766-10555)

Assist.Lect.Dr. Muthanna Abbas Awad[1]

Assist.Lect.Dr. Omar Ahmed Said[2]

1- Faculty of Arts / University of Mosul
2- / College of Education for Human Sciences / University of Tikrit

gmail.com@Omarhamadani980

***Keywords*:**
The concept of varieties
Professional and ethnic composition
Organizations
Activities
Crafts and Ministers

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 8 Mar. 2019
Accepted 26 Mar 2019
Available online 6 Dec 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Important social formations emerged in the Abbasid period that played a prominent role in public life in Muslim cities in general, and in Baghdad the capital of the Abbasid Caliphate in particular. This era witnessed a clear development in the literal side, which eventually led to a clear emergence of these formations in the Islamic cities and from these formations, varieties and crafts. Their appearance was associated with the development of Islamic cities and the development of the outlook for work and occupation.

The research handles three topics, the first topic included the concept of varieties and crafts and their composition and organization, while the second topic was the relationship of varieties and crafts with the civil institution, and the third topic dealt with the relationship of items and crafts with the military establishment. The conclusion includes the findings of the research

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

الأصناف والحرف في بغداد(دراسة في نشأتهم وتكوينهم حتى نهاية العصر البويهي ١٤٩-٤٤٧هـ/٧٦٦-١٠٥٥م)

أ.م.د. مثنى عباس عواد/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة تكريت

أ.م.د.عمر أحمد سعيد/ كلية الآداب/ جامعة الموصل

الخلاصة:

ظهرت تكوينات اجتماعية مهمة في العصر العباسي أدّت دوراً بارزاً في الحياة العامة في المدن الإسلامية بشكل عام ، وبغداد عاصمة الخلافة العباسية بشكل خاص . وقد شهدت هذه الحقبة تطوراً واضحاً في الجانب الحرفي أدى في النهاية إلى بروز واضح لهذه التكوينات في المدن الإسلامية ومن هذه التكوينات الأصناف والحرف . وأرتبط ظهورهم بتطور المدن الإسلامية وتطور النظرة إلى العمل والمهنة .

قسم البحث على ثلاثة مباحث، شمل المبحث الأول مفهوم الأصناف والحرف وتركيبهم وتنظيماتهم، أما المبحث الثاني فكان علاقة الأصناف والحرف مع المؤسسة المدنية، وتناول المبحث الثالث علاقة الأصناف والحرف مع المؤسسة العسكرية. أما الخاتمة فكانت النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: مفهوم الأصناف والحرف وتركيبهم وتنظيماتهم

أولاً. التعريف

الصِنفُ يعني : ((النوع والضرب ، وتصنيف الشيء جعله أصنافاً وتمييز بعضها من بعض))[١] . والصنف أيضا يعني : (الطائفة من كل شي وكل ضرب من الأشياء صنف على حدة)[٢] . وأهل الأصناف (الى الفقر اقرب منهم الى الغنى)[٣]. أما الحرفة في اللغة : الصناعة التي يرتزق منها وكل ما اشتغل به الإنسان [٤]. وأن النظرة الى الأصناف والحرف لم تكن متماثلة بالنسبة للجميع ، وقد أكد الإسلام والرسول(ﷺ) على العمل والتشجيع له كقوله تعالى ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٥] .وقد ظهر التنظيم العملي بين أصحاب الصنائع وتكتلات العمال في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ولا سيما عندما ظهرت على شكل نقابات وطوائف في بغداد [٦] . وقد كان لأصحاب الأصناف والحرف الدور الكبير في حياة المجتمع إذ شكلوا طائفة مثلت جزءا كبيرا وهاما في بنية العامة ولا سيما بعد بروز دورها على مسرح الحياة اليومية[٧] ، وقد أخذت هذه الفئة تحظى بالاهتمام المتنامي بسبب اتساع نطاق الدراسات في التاريخ الاجتماعي التي كشفت عن الفاعلية الكبيرة للفئات الدنيا للمجتمع .

وازداد نشاط هؤلاء وذلك بتوسع مدينة بغداد كونها عاصمة الدولة العربية الإسلامية وعاصمتها وامتزاج الناس من مختلف الأجناس ، كما توسعت الأسواق وظهرت التخصصات التي مهدت لظهور الأصناف والحرف ، وظهور التنظيمات الخاصة بها حيث أصبح يشار إليهم بـ ((الأصناف و أصحاب الحرف وأهل الصنائع)) ، وكانت مفردات عبرت عن شعورهم بطبيعة تنظيماتهم ، وظهر التعصب في الأصناف والحرف ، لذلك ظهرت النسبة الى الصنعة والحرفة الى جانب النسبة الى المدينة او القبيلة[٨].

وكانت أوضاعهم متدهورة ويصدق عليهم القول الماثور : ((الحرفة أمان من الفقر وأمان من الغنى)) [٩] . وقد وصف أحد القدامى مستواهم المعاشي قائلا : ((وما حرف أهل الصناعات فقير فاضلة عن الأقوات ولا نافعة في جميع الأوقات ومعظمها معصوب تسببه الحياة))[١٠] . واصبح لكل حرفة عرفها وأصولها حتى أصبح هذا العرف مقبولا لدى القاضي والمحتسب في حل المشكلات المهنية ومراقبة الأسواق [١١] .

ثانياً. التركيب المهني والعرقي

شهدت بغداد ظهور العشرات وربما المئات من شتى أنواع الحرف والمهن التي عجت بها أسواقها ، من أجل تلبية الحاجات المتزايدة الى السلع والبضائع في مجتمع ارتفع فيه مستوى القدرة الشرائية الناجم عن تدفق الأموال الى بغداد من أنحاء الدولة المختلفة ، وأدى هذا النمو الكبير في الحرف والمهن الى ظهور فئة (أصحاب المكاسب) الذين شغلوا مكانة مهمة وفاعلة في السوق ، مكنتهم من ممارسة دور سياسي عام فاعل في الحياة العامة في بغداد . ومن المهن والحرف الرئيسة التي شكل كل منها صنف في بغداد منهم : الخياطون وصانعو الأحذية والحدادون والفراؤون والقصارون وصانعو طراز الملابس . وأيضا كان هناك الوراقون ونجارو الخشب وأصحاب العطور [١٢] . وصانعو الخبز والدقيق والجزارون والبزازون والنحاسون [١٣] . وظهر أيضا الباعة المتجولون والدلالون [١٤] ، والحمالون[١٥]، والجمالون والصيارفة والحجامون والدباغون [١٦] . وكان هنالك أصحاب المهن الرذيلة من السماكين والنجاسون والقيّام في الحمام [١٧] . ومن الأصناف الجزارون والقصابون والشواؤون والطهاؤون والفهادون والصقارون والكلابون [١٨] . وأن (كل صنف من الناس مزين عندهم وأهم فيه ومسهل ذلك عليهم) ، ومنهم الحائك والحجام [١٩] ومنهم من عد معلمي الصبيان من الأصناف والحرف ، فضلا عن الطباخين والسقائين والمؤذنين [٢٠] .

وظهر صنف الصيارفة وصنف الصاغة [٢١] . وقد غدت المهن أنساب ، فمنهم الزجاج والجراح والحلاج والفراء والثعالبي .وهذه تشير الى انتسابهم الى الأصناف والحرف [٢٢] . وقد وجد كذلك اللحام وصانعو الثلج[٢٣] ، وصانعو البراذع وصانعو القوارير الزجاجية [٢٤].

أما التركيب العرقي للأصناف والحرف ، فقد كان هناك الموالي وأهل الذمة من اليهود والنصارى ، ولكنهم كانوا أحرار في ممارسة مهنهم وأعمالهم [٢٥] . ولا ريب في ان العرب دخلوا الى سوق الحرف والمهن بعد ان كان ذلك يعد عملا مهينا ، ومن المهنة اشتقت لفظة المهانة والمهن التي تدل على الوضاعة . إلا ان دخول العرب في ميدان الحياة الحضرية جعلهم يزجون بأنفسهم في هذا الميدان أيضا .

ثالثاً. تنظيماتهم

نظم أهل الأصناف والحرف أنفسهم فيما يشبه النقابات[٢٦] . وكان على رأس كل صنف العريف او الرئيس الذي كان مسؤولا عن ذلك الصنف والنظر في مصالحهم وحل مشكلاتهم ، وكان المحتسب هو المسؤول عن هذه الأصناف وعرفائها وقد كان لديه سجلات فيها أسماء من كان في كل صنف واعدادهم [٢٧] . وكانت الحكومة تقوم بتعيينه[٢٨] . ونرى تجمع كل فئة من أصحاب الحرف في أسواق معينة وقد سميت بها [٢٩] . وان بروز التنظيم الحرفي يكون من خلال تحديد مراحل التدرج المهني فيكون الفرد (مبتدئ) ثم يندرج الى مرتبة أعلى فيكون (صانعا) وفي النهاية متدرج الى مرتبة الأستاذ (المعلم) [٣٠] .

ويسمى مساعده الخليفة،أما الصبي الذي يتدرب فيطلق عليه تسمية المتعلم أما العامل فيسمى الصانع[٣١]. وقد تميزت كل حرفة بلباس خاص بها ، وأن الصناع جمهور الصنف وعلى أيديهم يتم تعليم المبتدئين الحرفة وممارسة الصنعة وقد كانت لديهم حوانيت وأسواق خاصة بهم ،وكانت الحرف مفتوحة أمام الناس من مختلف الديانات ولا سيما اعتبار المهنة رابطة أساسية بين أصحابها بحيث كانوا مساندين لبعضهم ومتعاونين فيما بينهم [٣٢].

أما الأصناف فقد كانت هي الأخرى على مراتب ودرجات وذلك بحسب مراكز أصحابها الاجتماعية بين شريف ومتواضع ومرذول وفي بعض الأحيان تتدخل الدولة في ذلك من أجل الإشراف وجمع الضرائب ، لذا فإن الجانب الاقتصادي له الأثر الواضح على الجانب الاجتماعي في بغداد . وللحرفة شيخ بمثلها ، أما الدولة فهي مرجعها وتكون المسؤولة عن ارتباط الكار وتحاسب كل من نحل بحق الصنعة فضلا عن توفير العمل لأعضائها ولا سيما ان الصناع هم جمهور الحرفة وعليهم إسنادها ، ويتعهدون بكتمان سر الصنعة ، وهناك مجلس كان مهمته انتخاب شيخ الحرفة ، وقد أصبحت رئاسة الحرف في الغالب وراثية في عائلة معينة ولهم الرأي في تحديد أسعار الحرفة وربما في تحديد أجور الصناع [٣٣].

وفي بعض الأحيان حدوث شغب من قبل الصناع على المعلمين وذلك طلبا في زيادة الأجور وقد يكون هنالك رئيسا أعلى يمثلها يدعا (شيخ المشايخ) كما هو الحال في دمشق او قد يكون لكل مجموعة من الحرف شيخ أكبر ، وتجرى عادة مراسم الانتساب والتدرج في المراتب [٣٤] . وان الأصناف والحرف قد ادخلت عليها تغيرات في هذه الفترة فبعد ان كانت الأصناف والحرف مجتمعة في محلة واحدة وسوق واحد[٣٥].

أما في القرن الرابع الهجري فقد استمرت بغداد على ما نظمت عليه أسواقها منذ تأسيسها . فقد وجدت محلات كثيرة فيها محلة البزازين ومحلة أصحاب الصابون ومحلة السواقين ومحلة القطانين[٣٦]. وأيضا كان هنالك محلات متخصصة في صناعة من الصناعات مثل محلة التسترين[٣٧] [*] في الجانب الغربي من بغداد يستوطنها أهل تستر وتعمل فيها صناعة الثياب التسترية [٣٨] ، ومحلة العتابية التي كانت مشهورة في جميع البلدان الإسلامية في صنع الملابس العتابية [٣٩] . وأيضا كان هناك الأسواق والمحلات في الجانب الغربي من بغداد مثل سوق يحيى الذي كان فيه دكاكين من خبازين ودقاقين وبالقرب منها كانت هناك دار معز الدولة فضلا عن سوق الطير الذي كان يجمع فيه الرياحين الى جانبها الصيارفة وسوق الصاغة وسوق الوراقين [٤٠].

اما في الجانب الشرقي فقد وجد فيه سوق السلاح وسوق الداية وباب المراتب وكانت هذه محلة تخص كبار التجار والصناع وأرباب المناصب وباب الأزج والمامونية [٤١]. وكان من نتيجة هذا التجمع ان نشأت تنظيمات خاصة في المحلات منظمة على شكل وحدات ، لذا وجد في كل درب رئيس ولكل محلة

شيخ [٤٢]. وهذا ما لاحظناه في تنظيمات العيارين والشطار ولا سيما بعد ان كانت لديهم علاقة مع الأصناف والحرف إذ وجد في حركتهم العيارين والشطار وباعة الأسواق وذوي المهن غير الثابتة [٤٣].

رابعاً. أنشطتهم

كانت الأصناف والحرف وليدة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،والفكرية، ونتيجة للرغبة المتولدة ظهر بين صفوفهم التجمع والتكتل لتحسين مستواهم المعاشي[٤٤] . والدفاع عن مصالحهم الاقتصادية من الاستغلال وأيضا حماية أعضاء الصنف فقد وقفوا صفا واحدا في أثناء أنشطتهم وفعالياتهم [٤٥] . وفضلا عن دورهم الاقتصادي والاجتماعي ، مارس هؤلاء دوراً سياسياً منه انضمامهم إلى حركة العيارين والشطار ووقوفهم الى جانب الخليفة الأمين ودفاعهم عن الخلافة ، مما ادى الى حدوث اضطرابات ونهبت الأسواق وبيوت الأغنياء[٤٦]، . وبسبب وفاة الخليفة المنتصر(٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م) وتولية الخليفة المستعين الخلافة(٢٤٨هـ / ٨٦٢م) حصلت الفوضى والاضطرابات في بغداد وادى الى قيام أصحاب الحمامات وغلمان الباقلي بحمل السلاح والرماح والتراس للقتال في بغداد[٤٧].

وكانت ثمة أسباب لتذمر أهل الأصناف والحرف من السلطة البويهية . منها تدهور أوضاعهم الاقتصادية وتدني مستواهم المعاشي ويصدق عليهم القول المأثور: (الحرفة أمان من الفقر وأمان من الغنى)[٤٨] . وقد وصف أحد المؤرخين مستواهم المعاشي قائلاً: (وأما حرف أولي الصناعات ، فغير فاضلة عن الأقوات ، ولا نافقة في جميع الأوقات، ومعظمها معصوب بشبيبة الحياة)[٤٩] .

فقد كان الغلاء وكثرة المجاعات سبباً في نشوء حركة الأصناف والحرف واتخاذها موقفا معاديا للسلطة[٥٠]. لعجزها عن تحسين أحوالها ، فضلاً عن الكوارث التي لحقت بهم ولاسيما تعرض أسواقهم لاعتداءات أعوان السلطة التي فقدوا من جرائها الكثير من الأموال والممتلكات والارواح[٥١] . زد على ذلك الضرائب التي فرضتها السلطة عليهم [٥٢]،والمصادرات التي تعرضوا لها باستمرار ، فقد استولى الأمراء على أموالهم ، كما سار الوزراء والجند على نهجهم في هذا الجانب[٥٣] .

المبحث الثاني : علاقة الأصناف والحرف مع المؤسسة المدنية

أولا: الأصناف والحرف والأمراء البويهيين

بدأ الاصطدام بين أهل ألأصناف والحرف والأمراء البويهيين في سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) ولاسيما بعد أن اتبع معزالدولة سياسة المصادرات تجاه أهل الأصناف والحرف بهدف الاستحواذ على أموالهم ، فأخفوا أموالهم فدفنوها في الحفر خشية المصادرة[٥٤] ، فعمد معز الدولة إلى كبس منازلهم بحثاً عن هذه الأموال ، فوجد في بيت أحدهم غرفة فوق السقف وفوقها دور آخر علوي فيها الكثير من المال ، كما وجد في

بيت آخر أموالٌ كانت مدفونة تحت الأرض في قدر[٥٥] ، فأفرط معز الدولة في استخدام القوة لاستخراج مثل هذه الأموال من أجل مصادرتها[٥٦] .

وممّا زاد غضب أهل الأصناف والحرف ارتفاع الأسعار[٥٧] ، ففي سنة (٣٤٤هـ/٩٥٣م) تذمر أصحاب المكاسب بباب الطاق في مسجد الرصافة لارتفاع الأسعار ، فلما أظهروا تذمرهم ، قبض معز الدولة على بعضهم وضربهم بالسياط، ثم حدد الأسعار خوفاً من تفاقم الأمور عليه[٥٨] . إلا أن هؤلاء أعلنوا عدم قبولهم بسياسة الأمير البويهي ، وكان تحديهم موجهاً لسياسة التسعير وليس ضد العامة[٥٩]، وهذا يشير إلى أن نشاطهم ارتبط ارتباطاً وثيقاً بنشاط العامة في المدن[٦٠] .

وفي سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) اشتد الغلاء وعمَّ بغداد بسبب السياسة السعرية التي اتبعها الأمير البويهي[٦١] . إذ فُقد الخبز في بيوت أصحاب الأصناف والحرف ومات العديد منهم بصورة مفاجئة[٦٢] ، وبسبب شدة الغلاء وزيادة الأسعار لم يستطع أهل الأصناف والحرف الحصول على المواد الغذائية وانعدمت عندهم الفواكه والاقوات لارتفاع أسعارها ، لذا كان طعامهم الاساسي سويق الحمص (دقيق الحمص) الذي هو طعام الضعفاء والمحتاجين فوجد في سنة (٣٦٠هـ/٩٧١م) رجلٌ يبيع السويق : (إنه حصر ما يعمل من سويقه من هذا السويق في كل سنة ، فكان مائة وأربعين كراً ، يكون حمصاً مائتين وثمانين كراً ، يخرج في كل سنة حتى لايبقى منه شيء) ، مع أن هذا لم يكن طعاماً طيباً ، لكن الجوع أحوجهم اليه[٦٣] . فأدى ذلك إلى اضطراب أهل الأسواق وشغبوا على الأمير البويهي حتى اضطر إلى وقف التسعير الذي أعلنه[٦٤] . ودل هذا على شدة تكتل أهل الأسواق وتبلور النظام لديهم وتهيئة أنفسهم للعمل في الدفاع عن مهنهم[٦٥].

وكانت الضرائب تفرض بالدرجة الأولى على أصحاب الأصناف والحرف[٦٦]، ففي عهد الأمير عضد الدولة(٣٦٧-٣٧٢/٩٧٧-٩٨٢م) استاء أهل الأصناف والحرف من سياسته بسبب فرض ضريبة الأرحاء والطواحين في أواخر أيامه جاعلاً لأصحابها شيئاً يسيراً من مواردها ، فخرجوا عليه وتذمروا منه[٦٧] ، لأن سياسته هذه أسهمت في ارتفاع أسعار المواد الغذائية الرئيسة .

وفي سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م) ثار صناع المنسوجات القطنية وذلك بسبب قيام الأمير صمصام الدولة بفرض ضريبة العشر على المنسوجات القطنية التي تنسج ببغداد ونواحيها. فتجمع هؤلاء الصناع في جامع المنصور وأرادوا قطع الصلاة في يوم الجمعة ، فاضطربت الأوضاع اضطراباً شديداً فاضطر الأمير البويهي إلى الغاء هذه الضريبة مؤقتاً[٦٨].

وقام صناع المنسوجات القطنية مرة ثانية بالتذمر في بغداد بسبب إعادة صمصام الدولة فرض الضرائب مرة أخرى في سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) لذا أراد أهل الأصناف والحرف الدفاع عن مصالحهم وقد تجمع كل من أهل محلة العتابية وباب الشام وهو في الشمال الغربي من مدينة المنصور قاصدين المسجد الجامع في بغداد ومنعوا إقامة صلاة الجمعة وإقامة الخطبة ، ثم أحرقوا دار الوزير أبي سابور فلم يبق

منها شيء يذكر ، ثم قبض الأمير على جماعة اتهموا بهذا العمل ثم سجنوا ولم تلغ هذه الضريبة ، بل بقي العمل مستمراً بعد أن وضعت الختوم على كل ما يقطع من المناسج ويباع ويحمل ، واستمر الحال على ذلك إلى آخر أيام الوزير عميد الجيوش سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م) ثم أسقط هذا الإجراء وأزال رسمه[٦٩] .

وهكذا فإن الضرائب كانت في عهد الأمراء البويهيين قاسية وثقيلة على الأصناف والحرف ، وكان معظمها من ابتداع الأمير عضد الدولة[٧٠] .

لقد غلب على الأمراء البويهيون حب جمع الأموال ، إذ إنهم لم يستشعروا مكاناً فيه نفع لأصحاب المهن إلا وسارعوا إلى فرض الضريبة عليهم ، حتى انتهكوهم في أرزاقهم . إذ لم يكن لطمعهم حدود ، فاسقطوا من حسابهم العمل لأجل هؤلاء ، بل كان همهم الرئيس العمل لمصالحهم المالية الخاصة من دون النظر إلى مصالح أصحاب الأصناف والحرف ، فاستحقوا بذلك الاستياء منهم والتذمر لوجودهم[٧١] .

ثانيا: الاصناف والحرف والوزراء

كان بداية الاصطدام الاصناف والحرف مع الوزراء في سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) بسبب االسياسة الضريبية التي فرضها الوزير ابن سعدان وتمثلت بضريبة العشر[٧٢] ، فسبب ذلك ارتفاعاً في الأسعار وحدوث الغلاء ولاسيما في مدينة بغداد وأكل الناس الجيف والميتة[٧٣] . ومات العديد من الأشخاص على الطرق والشوارع[٧٤] . وأرسل أصحاب أسواق محلة باب الطاق شكوى إلى ابن سعدان وبينوا تذمرهم من السياسة الجديدة التي قام بها ومن الغلاء ولاسيما في المواد الغذائية وعدم حصولهم على القوت ، فخاف الوزير من تفاقم الأمر وتذمر أصحاب الأسواق عليه وخوفه من شمول أسواق بغداد جميعها بالاضطرابات والقلاقل ، لذلك عمد إلى تسعير الخبز كل ثمانية أرطال بدرهم ، وألزم أصحاب الأسواق بهذا البيع ، وسار بنفسه إلى هذه الأسواق ليتبين مدى الافادة المتحققة بعد تسعيره الجديد[٧٥] .

وفي سنة (٣٨٦هـ/٣٩٦م) قام أصحاب المنسوجات بقتال الوزير أبي نصر لأنه فرض ضريبة على الثياب والابريسميات والقطنيات ، وعلى إثرها ألغى الوزير ضريبة الملبوسات القطنية وأبقى ضريبة الملبوسات الابريسم وعمل ديواناً خاص بها عيّن موظفين لجبايتها ولمراقبة ما تنتجُهُ المناسج والختم عليه ، ومعرفة ما يباع منه فعلاً[٧٦]

وقام صناع المنسوجات القطنية باحراق دار الوزير أبي سابور فلم يبق منها شيء يذكر بسبب إعادة صمصام الدولة فرض الضرائب مرة أخرى في سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) ، ثم قبضوا على جماعة اتهموا بهذا العمل ثم سجنوا ولم تلغ هذه الضريبة ، بل بقي العمل مستمراً بعد أن وضعت الختوم على كل ما يقطع من المناسج ويباع ويحمل ، واستمر الحال على ذلك إلى آخر أيام الوزير عميد الجيوش سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م) ثم أسقط هذا الإجراء وأزال رسمه[٧٧] .

وفي سنة (٤٤٢هـ/١٠٥٠م) اتفق أصحاب أسواق بغداد من الكرخ والقلائين وأهل باب الشعير على مهاجمة دار الوزارة واخرجوا منها أبا نصر بن مروان[٧٨] . وهذا يعني أن هؤلاء لم يكن تكتلهم مقتصراً على الأسواق والمحلات وحسب ، بل تعدى الأمر إلى أماكن سكناهم أيضاً[٧٩].

المبحث الثالث: علاقة الأصناف والحرف مع المؤسسة العسكرية

أولا: الأصناف والحرف والجند

كان الطرف الآخر من أطراف السلطة البويهية الذي اصطدم معه أهل الأصناف والحرف هم الجند ، فهؤلاء تدخلوا في شؤونهم وتجاوزوا على حقوقهم .

بدأ ذلك في سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) بتذمر أهل الأصناف والحرف من الجند لنزولهم في منازلها ونهبها فتدهورت حالتهم الاقتصادية وأصبحوا دون مأوى[٨٠] . فغلت الأسعار وصادر الجند أموال أهل الأصناف والحرف[٨١] .

وفي سنة (٤١٦هـ/١٠٢٥م) اشتبك أهل سوق يحيى مع الجند ومنعوا من إيصال الماء إلى أهل باب الطاق والرصافة[٨٢] . ثم عاد الصراع مرة أخرى في سنة (٤١٧هـ/١٠٢٦م) فاصطدم أصحاب أسواق الكرخ مع الجند ، فقام هؤلاء بإحراق أسواق ومحلات كثيرة امتدت من سوق الدقاقين وحتى سوق النخاسين ، حتى نهبت ، وبعدها ضبط الأمن وفرضت المصادرات على أهل الأصناف والحرف وفرضت عليهم غرامة قدرها ألف دينار[٨٣] . وهذه دلالة واضحة على القسوة التي مارسها الجند تجاه أصحاب الحرف والأصناف وفتح الباب أمام العيارين لنهب أسواقهم ومحلاتهم ، ممّا أضعف الحركة الاقتصادية وأشاع جواً من الفوضى وعدم الاستقرار[٨٤] .

وفي سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) اصطدم صنف القلائين في الكرخ مع الجند الترك ودافعوا عن أنفسهم ضد اعتداءاتهم[٨٥] . ثم عاد الصراع في سنة (٤٢٢هـ/١٠٣١م) بين أصحاب أسواق الكرخ والجند الترك ، فأحرقوا بعض الأسواق من بينها سوق العروس وسوق الصفارين وسوق الأنماط وسوق الزياتين ، ثم قبضوا على جماعة من أهل الأصناف والحرف بذريعة إثارتهم للاضطرابات والشغب[٨٦] .

وفي سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٤م) ثار أهل الأصناف والحرف وأغلقوا أسواقهم ومنها سوق يحيى تضامناً مع الخليفة ضد تطاول أحد الجند عليه وعدم محاسبة الجاني[٨٧] . وفي السنة نفسها دخل أهل الأصناف والحرف في قتال مع الجند الترك بسبب تدخلهم في شؤونهم ومنعهم من مزاولة انشطَتَهم وفعالياتهم[٨٨] .

وأمام شغب أصحاب المهن والحرف وتذمرهم ، استاء الجند الترك فعمدوا في سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م) إلى إغراق أمرأتين من نساء أصحاب المسالح انتقاماً منهم ولم يكفوا أيديهم عنهم حتى تدخلت السلطة وأوقفت اعتداءات الجند باعطائهم الأموال فهدءوا قليلاً[٨٩] .

وفي سنة (٤٤٦هـ/١٠٥٤م) قام رجل من أهل الأصناف والحرف بالتصدي للجند لأنهم أرادوا دخول محلاتهم بحثاً عن وزير الأمير الملك الرحيم الذي هرب منهم لأنه تسبب في تأخر رواتبهم فأرادوا القبض عليه لهذا هرب ، فمنعوهم من الدخول ثم توجه أصحاب أسواق الكرخ وسوق نهر المقلي وسوق القلائين وباب البصرة ونهر الطابق إلى باب الغربة لتولي مهام الحراسة خوفاً من هجوم الجند عليهم ، فعمد الجند إلى نهب كل ما ورد إلى بغداد، فأدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار ، فتدخل الخليفة لحل الأزمة وطلب من الجند وقف اعتداءاتهم مقابل إعطائهم الأموال ومراضاتهم[٩٠] .

وفي سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) دخل أصحاب أسواق الطاق وسوق يحيى في قتال مع الجند الترك بسبب منعهم من مزاولة أنشطتهم وفعالياتهم ، ولم يستطع الجند من منعهم ، فانتقل القتال إلى باب البصرة وأهل الكرخ[٩١] . وهذا دل على ظهور التعصب داخل أصحاب الحرف والأصناف من جهة ، ودفاعهم عن مهنهم ومنع تدخل الجند في شؤونهم من جهة أخرى .

ثانيا: الأصناف والحرف والشرطة

وفي سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) شارك أصحاب المكاسب العامة في قتل خمار صاحب المعونة(- صاحب الشرطة -)برأس الجسر في الجانب الشرقي بسبب قتله رجلاً من العامة ، فأثار ذلك حفيظة السلطة وعينت الحبشي على المعونة وأرسلت إليه قوة لمساندته ، ثم أحرقت أسواقهم فاحترق سوق النخاسين وامتد الحريق إلى سوق السماكين وخسروا الكثير من الأرواح والأموال ، ثم هدأت حركتهم[٩٢] إزاء مثل هذه القسوة المفرطة .

وفي سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) قاتل أصحاب سوق الكرخ وسوق باب الشعير صاحب الشرطة لأنه أراد إيقاف القتال الحاصل بينهما ، وقام صاحب الشرطة بالقاء النار في سوق نهر الدجاج من أجل تسكين حركتهم[٩٣] ، وعلى الرغم من نشوب القتال بين الأصناف أنفسهم ، إلا إنهم لم يقبلوا بتدخل أحد في شؤونهم لذا نراهم يتركون الخلاف فيما بينهم ويتفقون على مواجهة صاحب الشرطة .

ثم دخل أصحاب أسواق الكرخ وأسواق باب البصرة في قتال مع صاحب المعونة لأنه منعهم من مزاولة أنشطتهم وفعالياتهم ولاسيما بعد أن ظهر التعصب داخل المهنة ولم يتمكن صاحب المعونة من إيقافهم ، فعبروا عن استيائهم منه بإحراق الكنيسة العتيقة ونهبوا دور اليهود وكان هذا الحدث في سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٠م)[٩٤] .

وفي سنة (٤٣٨هـ/١٠٤١م) ثار أصحاب الأسواق في بغداد وتذمروا من سياسة صاحب الشرطة أبي محمد بن النسوي بسبب قسوته تجاه أصحاب البضائع القادمين إلى بغداد بالقبض عليهم ومصادرة أموالهم ثم قتلهم وإلقائهم في الآبار والحفر ، ثم انكشف أمره بعد أن عثروا على جماجم هؤلاء وأثار ذلك غضب العامة حتى عجز عن إيقافهم[٩٥] . فلم تكن الأسواق مركزاً لتجمع أهل الأصناف والحرف وإعلان تذمرهم من أعوان السلطة وحسب ، بل أيضاً كانت مركزاً لانطلاق العامة لإعلان استيائها من خواص السلطة من الموظفين وتضامناً مع أهل الأصناف والحرف ومشاركتهم في قتالهم[٩٦] . فشكلت الأسواق أهم المراكز الحيوية في المجتمع ولاسيما إنها كانت مركز استقطاب العديد من الناس بما فيهم أصحاب النفوذ ذوو السلطة ، فضلاً عن تأثيرها القوي في المراكز التجارية الأخرى[٩٧] .

وفي سنة (٤٤٢هـ/١٠٥٠م) اتفق أهل الأصناف في سوق القلائين وأصحاب أسواق الكرخ بعد أن كانت بين الطرفين عداوة وذلك بعد تعيين محمد بن النسوي على الشرطة وخوفهم منه ، وكان صلباً وقوياً ولاسيما ضد مثيري القلاقل والاضطرابات ، واتفقوا على أنه متى وصل إليهم قتلوه[٩٨] . ولم يكن اجتماع هؤلاء على كلمة واحدة إلا خوفاً من صاحب الشرطة وممّا قد يقوم به من اعتقالات لبعض رجالهم أو قتلهم .

الخاتمة

إن ما يمكن الخروج به من هذه الدراسة يتمثل في :

١- كان لأهل الأصناف والحرف الدور السياسي في بغداد قبل العصر البويهي .

٢- شهدت هذه الحقبة تدهوراً في النواحي الاجتماعية والاقتصادية الذي أدى بشكل ملحوظ إلى بروز دور الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة ، وسعيها من أجل تحسين أوضاعها المعاشية والذين اصطدموا كثيراً بالسلطة البويهية من أجل النظر في أحوالهم وتحسينها، فاضطرت السلطة في بعض الأحيان إلى الاستعانة بالشرطة والجند من أجل وقف حركاتهم وفعالياتهم ، وكان ذلك يؤدي إلى قتل العديد من الطرفين . كما اضطرت هذه السلطات في أحيان أخرى إلى تنفيذ مطالب هذه الفئات ، التي نجحت في لفت أنظار السلطة البويهية إلى وجودها وقوتها التي تبرز عند تعرض أحوالهم إلى التدهور . وكان لهم قادة يقودونهم ويوجهونهم لخوض القتال ضد هذه السلطة .

٣- كان لأهل الاصناف والحرف مواقف تجاه المؤسسة العسكرية ، فدخلوا في دوامة الصراعات فانتهج قادة الجند نهج الأمراء البويهيين في طمعهم في المناصب ، وفي بعض الأحيان كانوا يصطدمون بالأمراء البويهيين من أجل انتزاع الإمارة منهم ، فضلاً عن صراعاتهم فيما بينهم ومع

الجند فادى هذا الامر إلى مصادرة أموال ومنازل الاصناف والحرف. وسبب هذا خللاً في بنية المؤسسة العسكرية.

٤- شهت أسواق بغداد ظهور التعصب داخل المهنة والدفاع عن هذه المهنة، فضلاً عن ظهور التكتلات والتنظيمات الحرفية في هذه الأسواق.

٥- غدت المهن أنساب ، فمنهم الزجاج والجراح والحلاج والفراء والثعالبي .وهذه تشير الى انتسابهم الى الأصناف والحرف. وقد وجد كذلك اللحام وصانعو الثلج ، وصانعو البراذع وصانعو القوارير الزجاجية .

٦- كان الغلاء وكثرة المجاعات سبباً في نشوء حركة الأصناف والحرف واتخاذها موقفا معاديا للسلطة. لعجزها عن تحسين أحوالها ، فضلاً عن الكوارث التي لحقت بهم ولاسيما تعرض أسواقهم لاعتداءات أعوان السلطة التي فقدوا من جرائها الكثير من الأموال والممتلكات والارواح. زد على ذلك الضرائب التي فرضتها السلطة عليهم . والمصادرات التي تعرضوا لها باستمرار ، فقد استولى الأمراء على أموالهم ، كما سار الوزراء والجند على نهجهم في هذا الجانب .

الهوامش

(١) الرازي : محمد بن ابي بكر عبد القادر (كان حياً في سنة ٦٦٦هـ – ١٢٦٨م)، **مختار الصحاح** (الكويت : د/ت) ، ٣٧١.

(٢) ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ – ١٣١١م) ، **لسان العرب المحيط** (بيروت : د/ت) ، ١٩٩/٩ .

(٣)الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ – ٨٦٨م) ،**البخلاء** (بيروت : ١٩٦٣)، ٤٢٩/٤ .

(٤) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ٤٤/٩ ؛ الرازي ، **مختار الصحاح** ، ١٣١.

(٥) سورة التوبة ، الآية ١٠٥ .

(٦) توفيق سلطان اليوزبكي ، **الحياة الاقتصادية** ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الثاني ، (الموصل : ١٩٩٢) ٣٢٦/٢ ؛ ماسنيون ، **مادة صنف** ، دائرة المعارف الإسلامية ، ، نقلها الى العربية: محمد ثابت الفندي وآخرون (القاهرة : ١٩٢٧) ٣٥٤/١٤ .

(٧) صالح مهدي العزاوي ، **ارباب الحرف والصناعات في التراث** ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الأول ، المجلد التاسع ، السنة التاسعة ، ١٩٧٨ ، ٩٩ .

(٨) عبد العزيز الدوري ، **مقدمة في التاريخ الاقتصادي** (بيروت : ١٩٦٩) ، ٩٧ .

(٩)عبد العزيز الدوري ، **مقدمة في التاريخ الاقتصادي** ، ٩٧.

(١٠)الشريشي : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (ت ٦٢٠هـ – ١٢٢٢م)، **شرح مقامات الحريري** ، نشره : محمد عبد المنعم خفاجي (مصر : ١٩٥٢) ، ٦٥٨/٢ .

(١١) شاكر مصطفى ، **المدن في الإسلام حتى العصر العثماني** (د/م : ١٩٨٨) ، ٣٧٤/٢ ؛ حمدان عبد المجيد الكبيسي ،**الحياة الاقتصادية ونظمها في المدن** ، مقالة في كتاب حضارة العراق ، الجزء الثاني (بغداد : د/ت)

، ١٩٦

(١٢) الصابي : أبو الحسين هلال بن المحسن (٤٤٨هـ – ١٠٥٦م) ، **الوزراء** ، تحقيق : أحمد عبد الستار فراج (القاهرة : ١٩٥٨)، ٢٢ .

(١٣)الشيزري : عبد الرحمن عبدالله بن نصر بن عبد الرحمن (ت ٥٨٩هـ – ١١٩٣م) ،**نهاية الرتبة في طلب الحسبة** ، نشره : السيد الباز العريني (القاهرة : ١٩٨٦) ، ٤ – ٥.

(١٤) هاشم خضير الجنابي ، **المدينة الإسلامية وخصائصها** ، مجلة التربية والعلم ، العدد الثاني ، (الموصل : ١٩٨٠) ، ٣٣٣ .

(١٥) المقريزي ، المقريزي : أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ – ١٤٤١م) ،**إغاثة الأمة بكشف الغمة** ، نشره : محمد مصطفى زياد وجمال الدين محمد الشيال (القاهرة : ١٩٤٠) ، ٧٥ .

(١٦) نيقولا زيادة ، **الحسبة والمحتسب في الإسلام** (بيروت : ١٩٦٢) ، ٥٣ – ٥٤ .

(١٧)ابن الأخوة : محمد بن محمد بن احمد القرشي (ت ٨٢٩هـ – ١٣٢٨م) ،**معالم القربة في أحكام الحسبة** ، عني بنقله وتصحيحه روبن ليوي ،(كمبرج : ١٩٣٧)، ٢١٥ .

(١٨)الجاحظ ، **الحيوان** ،٤/ ٤٢٩.

(١٩)الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ – ٨٦٨م) ، **رسائل الجاحظ** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (القاهرة : ١٩٧٩) ، ١٢٦.

(٢٠)صالح مهدي العزاوي ، **أرباب الحرف والصناعات** ، ١٠٦ - ١١٥ .

(٢١) ياقوت الحموي : ابو عبدالله شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ – ١٢٢٨م) ،**معجم البلدان** (بيروت : د/ت)، ٤١٠/٥ - ٤١١.

(٢٢) حمدان عبد المجيد الكبيسي ، **الحياة الاقتصادية ونظمها** ، ١٩٦ .

(٢٣) الجاحظ ، **الحيوان** ، ٣٢٤/٢ ، ٥/ ٥٢٦ ؛ محمد عويس ، **المجتمع العباسي من خلال كتابات الجاحظ** (القاهرة : ١٩٧٧) ، ٢٦٢ .

(٢٤) الجاحظ ، **البخلاء** ، ١٤٣ .

(٢٥) عبد العزيز الدوري ، **نشوء الأصناف والحرف في الإسلام** ، مجلة كلية الآداب ، العدد الثالث ، المجلد الأول (بغداد : ١٩٦١) ، ١٤١ ؛ شاكر مصطفى ، **المدن في الإسلام** ، ٢ /٣٦٨.

(٢٦) ماسنيون ، مادة صنف ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٣٥٤/١٤.

(٢٧) صالح احمد العلي ، معالم العراق العمرانية ، ٣١٥ .

(٢٨) حمدان الكبيسي ، الحياة الاقتصادية ونظمها ، ١٩٦ .

(٢٩) اليعقوبي ، البلدان ، ١٤ .

[٣٠] حمدان الكبيسي ، الحياة الاقتصادية ونظمها ، ١٩٦ ؛ عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ٦٧ .

[٣١] ماسنيون ، **مادة صنف** ، ٣٥٤/١٤ .

[٣٢] عبد العزيز الدوري ، **مقدمة في التاريخ الاقتصادي** ، ٦٧ .

[٣٣] عبد العزيز الدوري ، **مقدمة في التاريخ الاقتصادي** ، ١٣١ – ١٣٢.

[٣٤] عبد العزيز الدوري ، **مقدمة في التاريخ الاقتصادي** ، ١٣١ .

[٣٥] عبد العزيز الدوري ، **مقدمة في التاريخ الاقتصادي** ، ١٣١.

(٣٦)الخطيب البغدادي : الحافظ أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ – ١٠٧٠م) ، **تاريخ بغداد** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا (بيروت : ١٩٩٧)، ١٠٨/١ .

[٣٧] **التسترين :** جمع نسبة الذي قبله ، محلة موجودة في مدينة بغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة ينسب إليها ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري التستري المقري . (ياقوت الحموي ، **معجم البدان** ، ٣١/٢).

[٣٨] ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ٣١/٢ .

[٣٩] لسترانج ، **بغداد في عهود الخلافة العباسية** (د/م : د/ت) ، ٢٢ .

[٤٠] ابن الجوزي ، مناقب بغداد ، ٢٦ – ٢٧ .

[٤١] ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر (ت ٥٩٧هـ – ١٢٠٠م) ، **مناقب بغداد** ، تعليق : محمد بهجت الأثري (د/م : ١٩٤٢)، ٢٦.

[٤٢] صباح إبراهيم سعيد الشيخلي ، **الأصناف في العصر العباسي** (بغداد : ١٩٧٦) ، ٨٢ .

[٤٣] شاكر مصطفى ، **المدن في الإسلام** ، ٢/ ٣٨٣ - ٣٨٤.

[٤٤] صباح إبراهيم سعيد الشيخلي ، **الأصناف في العصر العباسي** ، ٥٤.

[٤٥] فوزي أمين يحيى ، **نظام السلطنة في العصر العباسي** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، (الموصل : ١٩٨٤) ، ١٣٢.

[٤٦] الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ – ٩٢٢م) ، **تاريخ الرسل والملوك** ، تحقيق محمد (ابو الفضل) إبراهيم ، (القاهرة :د/ت) ، ٤٤٨/٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٥٨/٥ .

[٤٧] الطبري ، **تاريخ الطبري** ، ٩ /٢٥٧ .

(٤٨) عبد العزيز الدوري ، **مقدمة في التأريخ الاقتصادي** ، ٩٧ .

(٤٩) الشريشي ، **شرح مقامات الحريري** ، ٤٣٥.

(٥٠)سبط ابن الجوزي : شمس الدين ابي المظفر يوسف قزاو غلي (ت ٦٥٤ – ١٢٥٦م)، ،**مرآة الزمان في تاريخ الأعيان** (الحقبة ٣٤٥ / ٤٤٧هـ) ، دارسه وتحقيق : جنان جليل محمد الهموندي (بغداد : ١٩٩٠)، ١٥٨ ؛ أمل عبد الحسين السعدي ، **النقود المعروضة للتداول في أسواق العراق** ، مجلة دراسات في التاريخ والإسلام ، العددين الثاني عشر والثالث عشر ، السنة الحادي والعشرون ، ٢٠٠٢ ، ١١٠.

(٥١)الهمداني : محمد بن عبد الملك (٥٢١هـ – ١١٢٧م) ،**تكملة تاريخ الطبري** ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، ضمن الجزء الحادي عشر من ذيويل تاريخ الطبري (القاهرة : د/ت) ، ٤٢٩.

(٥٢)ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر (ت ٥٩٧هـ – ١٢٠٠م) ،**المنتظم في أخبار الملوك والأمم** (حيدر آباد : ١٣٥٨ ، ١٣٥٩)، ١٢٨/٧ .

(٥٣) محمد سعيد رضا ، **الآثار السياسية والاجتماعية لنظام المصادرات في العصر العباسي** ، مجلة كلية الآداب جامعة البصرة ، العدد الثاني عشر ، السنة العاشرة (بغداد : ١٩٧٧) ، ٦٤ ، ٧١.

(٥٤) التنوخي، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة** ، تحقيق : عبود الشالجي (بيروت : ١٩٧٣)، ١٥/١؛ مسكويه : ابو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ – ١٠٣٠م) ،**تجارب الأمم** ، تحقيق : هـ . ف امدروز(مصر : ١٩١٥) ، ٩٦/٢-٩٩.

(٥٥) أحمد أمين ، **ظهر الإسلام** ، (القاهرة: ١٩٦٢) ، ٧/٢-٨ .

(٥٦) مسكويه ، **تجارب** ، ٩٦/٢-٩٩ .

(٥٧) محمد حسين الزبيدي ، **الأسعار في العراق في العهد البويهي** ، مجلة المؤرخ العربي العدد الحادي عشر (بغداد : ١٩٧٩) ، ٨٧ .

(٥٨)الصولي : ابو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ – ٩٤٦م) ،**أخبار الراضي بالله والمتقي لله** ، عني بنشره : ج هيورث . دن ،(بيروت : ١٩٧٩) ، ٧١ ؛ صباح إبراهيم سعيد الشيخلي ، **الأصناف في العصر العباسي** ، ٨٣.

(٥٩) قيس عبد الواحد السمرمد ، **الصنائع والمهن والحرف في المشرق الإسلامي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب (جامعة بغداد: ١٩٩٦م)، ٦٤-٦٥ .

(٦٠) عبد العزيز الدوري ، **نشوء الأصناف والحرف** ، ١٣٤ .

(٦١) سبط ابن الجوزي ، **مرآة الزمان** ، ١٥٨ .

(٦٢) الهمداني ، **تكملة تأريخ الطبري** ، ٤١٧ .

(٦٣) الخطيب البغدادي ، **تأريخ بغداد** ، ١٣٢/١ ؛ لسترانج ، **بغداد في عهود الخلافة العباسية** ، ٧٩ .

(٦٤) سبط ابن الجوزي ، **مرآة الزمان** ، ١٥٨ .

(٦٥) صباح إبراهيم سعيد الشيخلي ، **الأصناف في العصر العباسي** ، ٥٤ .

(٦٦) محمد سعيد رضا ، **مقاومة أهالي بغداد للتسلط البويهي**، مقالة في كتاب موسوعة المقاومة البغدادية، الجزء الأول، بيت الحكمة (بغداد: ٢٠٠٣م)، ١٠٧ .

(٦٧)أبو شجاع، محمد بن الحسين الروذراواري (ت٤٨٨هـ/١٠٥٩م) ، **ذيل تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تحقيق: هـ. ف أمدروز، مطبعة التمدن الصناعية (مصر: ١٩١٩)، ٧١/٣ .

(٦٨) ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ١٢٧/٧-١٢٨ ؛ سبط ابن الجوزي ، **مرآة الزمان** ، ٢٢٨ .

(٦٩)هلال الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، **تأريخ هلال بن المحسن أو ما يسمى بـ (تأريخ الصابي)، ملحق بكتاب ذيل تجارب الأمم، تحقيق: أمدروز ومرجليوث (القاهرة: ١٩١٩م).**

، ٣٣٥/٨-٣٣٦ .

(٧٠) عباس العزاوي ، **تأريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام الى آخر العهد العثماني** (بغداد: ١٩٥٨م) ، ٢٧ .

(٧١) عمرأحمد سعيد محمود الحمداني ، **العامة في بغداد تحت التسلط البويهي، دراسة في أوضاعها العامة**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب (جامعة الموصل: ٢٠٠٥م)، ٥٥ .

(٧٢)التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م)،**الامتاع والمؤانسة**، صححه: أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات المكتبة العصرية (بيروت: ١٩٥٣م).

، ٢٦/٢ .

(٧٣)أبو شجاع، محمد بن الحسين الروذراواري (ت٤٨٨هـ/١٠٥٩م)،**ذيل تجارب الأمم**، تحقيق: هـ. ف أمدروز، مطبعة التمدن الصناعية (مصر: ١٩١٩)، ٨٥/٣ .

(٧٤)ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي (القاهرة: د/ت)،١١٤/٤.

(٧٥) التوحيدي ، **الامتاع والمؤانسة** ، ٢٦/٢.

(٧٦) هلال الصابي ، **تأريخ الصابي** ، ٣٣٥/٨-٣٣٦ .

(٧٧) هلال الصابي ، **تأريخ الصابي** ، ٣٣٥/٨-٣٣٦ .

(٧٨) ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ١٤٥/٨ .

(٧٩) عواد مجيد الأعظمي وحمدان عبد المجيد الكبيسي ، **دراسات في تأريخ الاقتصاد العربي الإسلامي**، مطبعة التعليم العالي – جامعة بغداد (بغداد: ١٩٨٨م)، ٩٢ .

(٨٠) مسكويه ، **تجارب** ، ٨٥/٢ .

(٨١) حسن سلهب ، **تأريخ العراق في العهد البويهي، دراسة في الحياة الفكرية** (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)، دار المحجة البيضاء (بيروت: ٢٠٠٨م)، ٨٦ .

(٨٢) الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت: ٢٠٠٣م)، ٣٤ .

(٨٣)الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **دول الإسلام، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الانصاري، إدارة احياء التراث الإسلامي (قطر: د/ت)**، ٢٤٨/١ .

(٨٤) خليل حسن الزركاني ، **السمات العامة للوضع الاقتصادي في العراق ما بين سنة (٣٣٤-٥٥٥هـ/٩٤٥-١١٦٠م)**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية – قسم الدراسات السمات العامة للوضع الاقتصادي في العراق ، ٥٠ .

(٨٥) ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ٤٦/٨ .

(٨٦) الذهبي ، **تأريخ الإسلام** ، ٩-١٠ . وهذه الأسواق لم أقف عليها في المصادر .

(٨٧) ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ٢٨٢/٨ .

(٨٨) ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ٨٢/٨ .

(٨٩) ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ١٠٨/٨ .

(٩٠) ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ١٥٩/٨-١٦٠ ؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،الكامل في التأريخ، دار صادر، دار بيروت (بيروت: ١٩٦٦م)، ٥٩٧/٩-٥٩٨ .

(٩١) ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ١٦٣/٨ . وسوق يحيى : أحد أسواق بغداد بالجانب الشرقي ، موقعه بين مدينة الرصافة ودار المملكة التي كانت عند جامع السلطان بين بساتين الزاهر على شاطئ دجلة ، واسم هذا السوق نسبة الى يحيى بن خالد البرمكي . (ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ٢٨٤/٣) .

(٩٢) الهمداني ، **تكملة تأريخ الطبري** ، ٤٢٩ ؛ ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ٦٠/٧ .

(٩٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت د/ت).العبر ، ٢١٥/٢ .

(٩٤) ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ١٢٧/٨ .

(٩٥) ابن الأثير ، **الكامل** ، ٦٢٨/٨ .

(٩٦) إقبال أحمد زكريا العزاوي ، **أثر الأسواق في الحياة العامة في العصر العباسي (دراسة في دور السوق السياسي والاجتماعي والفكري)**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات (جامعة بغداد: ٢٠٠٢م)، ٥٢ ؛ محمد سعيد رضا، **مقاومة أهالي بغداد للتسلط البويهي** ، ١١٦.

(٩٧) إقبال أحمد زكريا العزاوي ، **أثر الأسواق في الحياة العامة في العصر العباسي** ، ٥٢ .

(٩٨) الذهبي ، **دول الإسلام** ، ٢٦٠/١.

Almasadir

1. alhmdany: muhamad bin eabd almalik (٥٢١h - ١١٢٧m) , takmilat tarikh altubri , tahqiq: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , dimn aljuz' alhadi eshr min dhiwil tarikh altubrii (alqahrt: d / t) , ٤٢٩.
2. abn aljuzi: eabd alruhmin bin eali bin muhamad bin jaefar (t ٥٩٧h - ١٢٠٠m) , almuntazam fi 'akhbar almuluk wal'umam (hyadar abad: ١٣٥٨, ١٣٥٩) , ١٢٨/٧.
3. muhamad saeid ridaan , alathar alsiyasiat fi easr aleabasi , majalat kuliyat aladab jamieatan albsrt , aleadad althany eshr , alsanat aleashira (bghdad: ١٩٧٧) , ٦٤, ٧١.
4. altanukhiu , nashwar almuhadarat wa'akhbar almudhakirat , thqyq: eabuwd alshalji (byrut: ١٩٧٣) , ١٥/١; miskuih: 'abu eali 'ahmad bin muhamad (t ٤٢١h - ١٠٣٠m) , tajarib al'umam , tahqiq: h. f amdrwz (msr: ١٩١٥) , ٢/ ٩٦-٩٩.
5. 'ahmad 'amin , zahar al'islam , (alqahrt: ١٩٦٢) , ٢/ ٧-٨.
6. miskawiah , tajarib , ٢/ ٩٦-٩٩.
7. muhamad husayn alzbydi, al'asear fi aleiraq fi aleahd albawyhi, majalat almuarikh alearabii aleadad alhadii eshr (bghadad: ١٩٧٩), ٨٧.

8. alswly: 'abu bakr muhamad bin yahyaa (t ٣٣٥h - ٩٤٦m) , 'akhbar alrady biallah walmatqi lilah , eaniy bnshrh: j hyurth. din , (byrut: ١٩٧٩) , ٧١; sabah 'iibrahim saeid alshaykhli , al'asnaf fi aleasr aleabasii , .٨٣
9. qays eabd alwahid alsamaramd , alsanayie walmihana walharf fi almashriq al'iislamii , 'atrawhat dukturah ghyr manshurat , kuliyat aladab (jamieat baghadad: ١٩٩٦m) , -٦٤ .٦٥
10. eabd aleaziz aldawriu , nashw' al'asnaf walharf , .١٣٤
11. sabat abn aljawzii , marat alzamman , .١٥٨
12. alhmdany , takmilat tarikh altabrii , .٤١٧
13. alkhatib albighdadiu , tarikh baghdad , ١٣٢/١; lisaturanij , baghdad fi euhud alkhilafat aleabbasiat , .٧٩
14. sabat abn aljawzii , marat alzamman , .١٥٨
15. sabah 'iibrahim saeid alshaykhli , al'asnaf fi aleasr aleabasii , .٥٤
16. muhamad saeid ridaan , muqawamat 'ahali baghdad liltasalut albuihii , muqalatan fi kitab mawsueat almuqawamat albighdadiat , aljuz' al'awal , bayt alhikma (bghadad: ٢٠٠٣m) , .١٠٧
17. 'abu shujae , muhamad bin alhusayn alruwdhrawari (t ٤٨٨ha / ١٠٥٩ma) , dhil tajarib al'umam wataeaqab alhihim , tahqiq: h. f 'amduruz , matbaeat altamadun alsinaeia (msr: ١٩١٩) , .٧١/٣
18. abn aljawziu , almuntazam , ٧/ ١٢٨-١٢٧; sabt abn aljawzii , mrat alzamman , .٢٢٨
19. hilal alssabi , 'abu alhusayn hilal bin almuhsin bin 'iibrahim (t ٤٤٨h / ١٠٥٦m) , tarikh hilal bin almuhsin 'aw ma yuqsad bih (t'arikh alssabi) , mulhiq bikitab dhil tajarib al'umam , thqyq: 'amdruz wamirjiliuth (alqahrt: ١٩١٩m(٣٣٦-٣٣٥ / ٨ ،
20. eabbas aleizzawi , tarikh aldarayib aleiraqiat min eahd al'islam 'iilaa akhir aleahd aleithmani (bghadad: ١٩٥٨m) , .٢٧
21. eumar saeid 'ahmad mahmud alhmdany , fi baghdad taht altarajue albuihii , dirasatan fi 'awdaeiha aleamat , risalat majstyr (ghyr mnshur) , kuliyat aladab (jamieat almwsl: ٢٠٠٥m) , .٥٥
22. altawhidiu , 'abu hian eali bin muhamad (t ٤٠٠ha / ١٠٠٩m) , alaimtae walmuaanasat , sahahha: 'ahmad 'amin wa'ahmad alzayn , manshurat almuktabat aleasria (byarut: ١٩٥٣m.(